# فتنة المسيح الدجال – ٣
# الجمعة ١٤٢٦/٨/١٩هـ
# الجزء السادس – الخطبة رقم ٤

إن الحمد لله ... أما بعد:

فمعاشر المسلمين: تقدم في الجمعة الماضية كلام عن فتنة المسيح الدجال وقد تضمن الكلام أربعة أمور تم بها عشرة أمور عن المسيح الدجال وفتنته وهي متعلقة بمكان خروج الدجال، وبعض أعماله التي يفتن بها الناس، وسرعة انتشار فتنته بين الناس، وأماكن يعجز عن دخولها. واستكمالا للحديث يقال:

معاشر المسلمين: **الأمر الحادي عشر**: أسباب الوقاية من فتنة الدجال. معاشر المسلمين؛ إن أعظم الأسباب في اتقاء فتنة الدجال لزوم الإيمان بالله تعالى وقوة التوكل عليه، وتفويض الأمر له والافتقار إليه. "ومن يتوكل على الله فهو حسبه" "ومن يتق الله يجعل له مخرجا" "ومن يؤمن بالله يهد قلبه".

معاشر المسلمين: ومن أسباب اتقاء فتنة الدجال؛ لزوم معتقد أهل السنة والجماعة في معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته التي لا تليق إلا به، وأن من ادعى شيئا منها فإن أمره وأمر أتباعه في سفال.

معاشر المسلمين: ومن أسباب اتقاء فتنة المسيح الدجال؛ التعوذ بالله منه وبخاصة عند مواطن العذاب والفتن، فقد مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور فأقبل بوجهه على أصحابه فقال: "تعوذوا بالله من عذاب القبر" إلى أن قال: "تعوذوا بالله من فتنة الدجال" قالوا: (نعوذ بالله من فتنة الدجال) أخرجه مسلم.

معاشر المسلمين: ومن أسباب اتقاء فتنة الدجال وهو متعلق بما قبله كثرة التعوذ بالله منه وبخاصة في المحافظة على الأذكار النبوية عموما وعلى ما خص به الدجال خصوصا. من ذلك التعوذ بالله منه آخر الصلاة؛ فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال" متفق عليه، واللفظ لمسلم.

معاشر المسلمين: ومن أسباب اتقاء فتنة الدجال؛ حفظ عشر آيات من أول أو آخر سورة الكهف؛ ففي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أدركه منكم – يعني الدجال – فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف". وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال" أخرجه مسلم. قال شعبة: من آخر الكهف. وقال همام: من أولها. قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:(سبب ذلك ما في أول سورة الكهف من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وكذا آخرها قوله تعالى:"أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا ..."). وقال الإمام المناوي:(وذلك لما في قصة أهل الكهف من العجائب فمن علمها لم يستغرب أمر الدجال فلا يفتن، أو لأن من تدبر هذه الآيات وتأمل معناها حذره فأمن منه).

معاشر المسلمين: ومن أسباب اتقاء فتنة الدجال؛ الابتعاد عنه وعدم القرب منه لأن في البعد عن موطن الفتن سلامة وعافية من شرها بخلاف القرب أو التقرب منه؛ فقد يعرض للمرء شيء من شبهاتها وشهواتها. عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات" أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم. وفي هذا الحديث معاشر المسلمين فائدة عظيمة وهي أن على من أراد السلامة لدينه وعقيدته ومنهجه أن يحذر من دعاة الشبهات والشهوات وأن لا يغتر ممن

أظهر الصلاح إذا كان منهجه وطريقته على خلاف هدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي تمثل به سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

معاشر المسلمين: ومن أسباب اتقاء فتنة المسيح الدجال؛ سكنى مكة والمدينة، فعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يجيء الدجال فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة..." الحديث مخرج في الصحيحين. وفي الصحيحين أيضا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال". وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله" أخرجه البخاري.

معاشر المسلمين: وهذه النصوص الصريحة الصحيحة في منع دخول الدجال مكة والمدينة إلا أن قوما من الناس مهما استوطنوا مكة والمدينة ولزموا حرميها فإن ذلك لا يشفع لهم لقبح أعمالهم. قال صلى الله عليه وسلم:" يجيء الدجال فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة فيأتي المدينة فيجد بكل نقب من أنقابها صفوفا من الملائكة فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافق ومنافقة" أخرجه البخاري ومسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه.

معاشر المسلمين: ومن أسباب اتقاء فتنة المسيح الدجال؛ الالتجاء إلى المسجد الأقصى أو مسجد الطور فهذان المسجدان مع مكة والمدينة من الأماكن التي لا يدخلها الدجال. قال صلى الله عليه وسلم:"لا يأتي الدجال أربعة مساجد: الكعبة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى ومسجد الطور" أخرجه أحمد.

معاشر المسلمين: ومن أسباب اتقاء فتنة المسيح الدجال؛ أن من ابتلي بالتعرض له فعليه بتكذيبه ومخالفته في كل ما يقول فإذا عرض عليه ناره وجنته فعليه بالتعرض لناره والابتعاد عن نعيمه، فإن من

دجله وكذبه أن جنته نار وناره جنة هذا في حقيقة الأمر بخلاف رأي العين كما صح ذلك في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم. عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يخرج الدجال ومعه نهر ونار فمن دخل نهره وجب وزره وحط أجره، ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره ثم إنما هي قيام الساعة" أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم. وعن حذيفة وأبي مسعود رضي الله تعالى عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لأنا أعلم بما مع الدجال من الدجال معه نهران يجريان: أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجج فإما أدركهن واحد منكم فليأت النهر الذي يراه نارا ثم ليغمس ثم ليطأطيء رأسه فيشرب فإنه ماء بارد..." الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود.

معاشر المسلمين: ومما يؤكد أن مخالفة الدجال وتكذيبه من أسباب خيرية من خالفه إضافة إلى النجاة من فتنته لمن بلي بلقائه ما جاء في حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه "أن الدجال يأتي المدينة وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خيار الناس فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا. فيقتله ثم يحييه فيقول – يعني ذلك الرجل المؤمن- : والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه" أخرجه البخاري ومسلم.

فتلخص من ذلك كله أن من أسباب اتقاء فتنة المسيح الدجال والنجاة منه: قوة الإيمان بالله تعالى، وكثرة التعوذ بالله تعالى من فتنته، ولزوم معتقد أهل السنة والجماعة، وحفظ عشر آيات من أول أو آخر سورة الكهف، وسكنى مكة والمدينة، والالتجاء إلى المسجد الأقصى ومسجد الطور، وعدم التعرض للدجال فإذا بلي به فعليه ألا ينخدع بنعيمه ولا يخاف من جحيمه فنعيمه جحيم وجحيمه نعيم؛ فعليه بالتوجه إلى ناره فإنه جنة كما تقدم ذلك عنه صلى الله عليه وسلم.

# الخطبة الثانية

معاشر المسلمين: **الأمر الثاني عشر**: كم يمكث الدجال في الأرض؟ سأل عن ذلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم فقالوا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ فقال صلى الله عليه وسلم:"أربعون يوما" أخرجه مسلم عن النواس. وفي بعض الأحاديث (أنه يمكث في الأرض أربعين صباحا) أخرجه أخرجه الإمام أحمد عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وعند مسلم من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها أن الدجال يقول:(فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة).

معاشر المسلمين: وقد ورد تفصيل أكثر لزمن مكث الدجال وسعيه لفتنة الناس. ففي حديث النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه أنهم قالوا: يارسول الله ما لبثه في الأرض؟ فقال صلى الله عليه وسلم:"أربعون يوما؛ يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم" قالوا: يا رسول الله فذاك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: "لا اقدروا له قدره" أخرجه مسلم وأبو داود. قال النووي رحمه الله تعالى:(قال العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث) ثم قال رحمه الله تعالى:(ومعنى قوله "اقدروا له" أي إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر ... وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة، وهكذا في اليوم الذي يكون كالشهر واليوم الذي يكون كالجمعة).

معاشر المسلمين: وإذا كانت أيام الدجال أربعون يوما؛ يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر الأيام كأيامنا، فتكون مدة مكث الدجال بين الناس يفتنهم سنة وشهرين وأسبوعين.

اللهم احفظ علينا ديننا وأمننا وأماننا.

وللحديث عن الدجال بقية إن شاء الله تعالى.

اللهم أعذنا من فتنة المسيح الدجال.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم إنا نعوذ بك من دعاة الشبهات والشهوات.

اللهم إنا نعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن.

اللهم احفظ علينا أمننا وأماننا وعقيدتنا.

اللهم من أراد بلادنا وبلاد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله بنفسه.

اللهم من أراد بلادنا وحكامنا وشبابنا ونساءنا بسوء اللهم رد كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم،

اللهم احفظ شبابنا من دعاة الشبهات والشهوات.